

## ما هي المسبحة؟ لماذا تعتبر مجموعة من الخرزات والصلوات مركزية في العقيدة الكاثوليكية



الصورة: المسابح مخصصة

للصلاة في أي مكان وزمان. أندرسون موزينيو

هذه اللحظة هي واحدة من أشهر اللحظات في الكاثوليكية الحديثة: ظهور السيدة فاطمة [يُقال أنها أحد ألقاب مريم عليها السلام](1). يُزعم أن مريم العذراء ظهرت لثلاثة أطفال برتغاليين في عام 1917، عندما اجتاحت الحرب العالمية الأولى معظم أنحاء العالم. خلال سلسلة من ست ظهورات(2)، أكدت السيدة مريم لهؤلاء الرعاة الصغار(3) لتحقيق السلام يجب أن يستخدموا المسبحة (أو السبحة) في الصلاة كل يوم [المترجم: المسبحة تستخدم لحساب عدد مرات الصلاة باستخدام خرزاتها(4)].

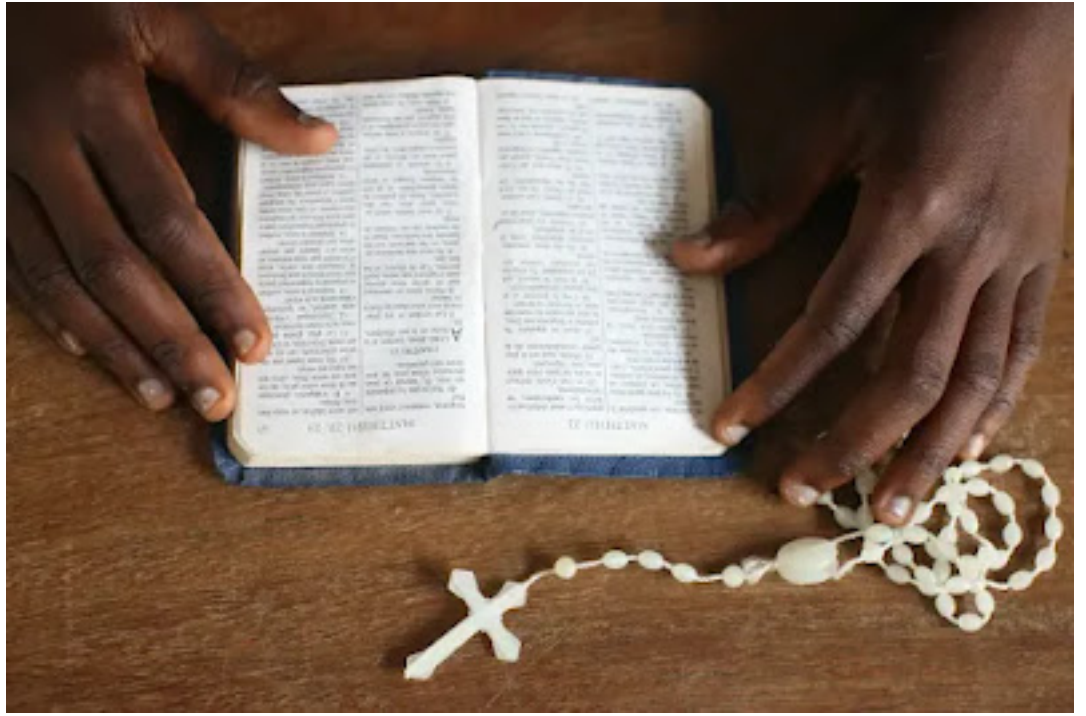
التعبّد بالمسبحة في الصلاة يعود تاريخه إلى قرون مضت، ولم يؤد الظهور المريمي(1) في مدينة فاطمة إلا لتعميقه. إذن ما هي المسبحة، ولماذا هي في غاية الأهمية للكثير من الكاثوليك؟

بصفتي أمينة أرشيف(5) وأستاذة مشاركة، في مكتبة ماريان بجامعة دايتون، أقوم برعاية مجموعة من القطع الأثرية التي تمثل العديد من أشكال الولاء الواسع الانتشار بين الناس لمريم العذراء عليها السلام، بما في ذلك ما يقرب من 900 مسبحة فريدة من نوعها. كل مسبحة منها تحكي قصة من امتلكوها وكيف نشأت وتطورت المسابح(6).

تشير كلمة الصلاة بـ "المسبحة" إلى مجموعة من الصلوات في الكنيسة الكاثوليكية بالإضافة إلى شيء مادي. أثناء الصلاة باستخدام خرزات المسبحة (6)، يستخدم الكاثوليك مجموعة من الخرز أو العقد لعد الصلوات وتتبع فقراتها. استخدام خرزات مسبحة الصلاة كأداة للعد شائع جدًا في العديد من الأديان، بما في ذلك الإسلام والهندوسية والبوذية والجينية(7).

منشأ المسبحة بالضبط لا زال محل نقاش. يعتقد العديد من اللاهوتيين على الأقل أن من روح لها وأشاعها كان القديس دومينيك دي جوزمان(8)، وهو باطني روحاني(9) وكاهن إسباني يزعم أنه ظهرت له السيدة العذراء مريم عام 1208 وقدمت له فيها المسبحة.

تحتفل الكنيسة الكاثوليكية بعيد سيدة المسبحة في 7 أكتوبر من كل عام - المعروف سابقًا بـ عيد سيدة النصر(10) لإحياء ذكرى النصر المسيحي في معركة بحرية حدثت عام 1571. بعد فترة وجيزة، غير البابا غريغوري الثالث عشر عنوان اليوم المقدس، والآن شهر أكتوبر بأكمله أصبح مخصصًا لصلاة المسبحة.



الصورة: استخدمت

المسابع لعدة قرون، لكن منشأها الدقيق غير معروف.

#### صلاة واحدة للخرزة الواحدة

لصلاة باستخدام خرزات المسبحة، يبدأ المصلي بحمل الصليب ثم يرسم علامة الصليب على صدره ويقرأ العقيدة (الشعائر) الرسولية(11)، الذي ينظم أساسيات الإيمان المسيحي - مثلاً، يسوع هو الابن ويُبعث من بين الأموات.

بشكل عام، تحتوي المسبحة على خمس مجموعات كل مجموعة منها فيها 10 خرزات، والمعروفة باسم العقد. عندما يلمس المصلي كل واحدة من هذه الخرزات، سيقراً صلاة السلام عليك يا مريم(12). في نهاية كل عقد من الخرزات، هناك خرزة أكبر قليلاً من باقي الخرزات، وهي علامة لتلاوة الصلاة الربانية(13) - وهي صلاة أخرى تعتبر من أهم الصلوات في المسيحية - وللتأمل في أحد الأسرار العشرين(14، 15)، وهي أحداث مهمة في حياة يسوع ومريم عليهما السلام .

يُختتم عقد الخرزات بقول المجد للرب(16)، وبعد الانتهاء من العقود الخمسة كلها، يتلو المصلي صلاة السلام، صلاة الملكة المقدسة لمريم(17). مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في الولايات المتحدة يقرر

التعليمات المفصلة لصلاة السبحة، بما في ذلك رسم تخطيطي يوضح الأجزاء المختلفة من المسبحة والصلوات المصاحبة لها.

يمكن تلاوة صلا المسبحة بشكل منفرد أو في مجموعات. يصلي بعض الكاثوليك صلاة المسبحة يوميًا (18)، ويتلوها كثيرون ليذكروا الله أو يتوسلون، مثل التوسل للشفاء أو لحماية أحبائهم.

#### قشور ونوى

مجموعة مكتبة ماريان تثبت كيف يمكن أن تكون المسبحة شيئًا شخصيًا جدًا وأيضًا كيف تشغل وتستولي على حواس مختلفة وتغمرها أثناء الصلاة. بعضها ذات رائحة عطرة جدًا، مثل تلك المصنوعة من نوى الخوخ. وبعضها عبارة عن هدايا تذكارية جُلبت من أضرحة معينة، مثل مزار مدينة اللوردز الفرنسية (19)، وهذه الخزرات تحتوي على قطرات من الماء المقدس (20) من النبع الموجود في ذلك المزار. تتوهج مسابح أخرى في الظلام أو مصنوعة من أحجار البخت (21). الكثير منها تحمل أهمية المنطقة التي جُلبت منها، مثل تلك المسابح المصنوعة من حبة شجيرة تسمى دمع أيوب (22)، والتي تحظى بشعبية في مناطق كاجون Cajun في لويزيانا الأمريكية.

هناك مسابح من مواد طبيعية مثل البذور ونوى الزيتون أو حتى صدفات البحر - بما في ذلك مسبحة مصنوعة من الودع [صدف تزين به الدواب] (23) ومشابك الورق. قسيس من الحرس الوطني يأخذ من جزيرة غوادالكانال Guadalcanal في المحيط الهادي مقرًا له، وهو موقع جرت فيه سلسلة من المعارك الرئيسية بين القوات الأمريكية واليابانية، أرسل بالبريد إلى أخته، وهي راهبة، في عام 1943 رسالة عنوانها "صلوا من أجلي".



الصورة: مسبحة أُرسلت

إلى أوهايو من غوادالكانال خلال الحرب العالمية الثانية  
. المصدر: رايان أوغراي / مكتبة ماريان ، جامعة دايتون

ثم هناك صورة فوتوغرافية لمجموعة من المسابح البلاستيكية الملونة (24) - تلك التي جمعت من مهاجرين من أمريكا اللاتينية وغيرهم من طالبي اللجوء على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة. أثناء عمله كبواب في الجمرک وحماية الحدود الأمريكية، استخدم توم كييفر Tom Kiefer التصوير الفوتوغرافي لتوثيق أمتعة المهاجرين الشخصية التي اعتبرت غير ضرورية وصودرت أو رميت في سلة المهملات.

اليوم وغدا



الصورة: مسبحة المسافر

من مجموعة مسبحة الأب جون أرسينو T. John Arsenault. مكتبة ماريان، جامعة دايتون

المخترعات الحديثة للمسبح الجديدة في القرن الحادي والعشرين تحاول جعل صلاة المسبحة مناسبة حتى للأشخاص الأكثر انشغالا بأمر أخرى. صُنعت مسبحة المسافر، التي صممتها أبرشية نيويورك، من قطعة معدنية مسطحة بخرز بارز. تأتي هذه السبحة أيضًا في علبة يستخدمها المسافرون لحمل تذكرة سفرهم. مسبحة على شكل بوصلة (25) تهدف أيضًا إلى جعل الصلاة أكثر ملاءمة: توضع الخرزات على قرص، ويشير سهم صغير إلى مكان مناسب، بحيث يمكن للشخص الذي يصلي أن يستأنف من حيث توقف بعد التوقف. تصدر المسبحة أيضًا صوتًا خفيًا عند إتمام كل عقد من الخرزات.



مسيحة على شكل بوصلة

تستمر المسيحة نفسها، وممارسة الصلاة بها، في التطور والتجدد اليوم. في عام 2019، أطلقت مجموعة كنسية جهاز يمكن ارتداؤه يتصل بتطبيق على الهاتف لمساعدة المصلين على تعلم صلاة المسيحة.

سواء اكانت مصنوعة من الخرز الزجاجي فيه قطرات من الماء المقدس أو من بتلات الورد المجففة المعطرة المحشوة في الخرز، فإن المسيحة تعكس الطرق الكثيرة جدًا التي يمكن للكاثوليك أن يمارسوا بها عبادتهم.